كذب من ادعى معرفة الله وهو غافل عنه ومن ادعى محبة
الله وهو يعصيه وقال رحمه الله تعالى ورضي عنه

وغض لطرفك مع صون اللسان فكن
منعا قلا وقعاه في المهمات

لان النظر سهم من نبل غالب الصاحبه لان النظرة تشغل الفكرة قال
احمد والعارفين قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم سئل بعض
العارفين عن معناها فقال غض ابصار الرؤوس عما حرم الله وغض
ابصار القلوب عما سوى الله وورد من ملأ عينيه من ازار امرأة
ملأ الله عينيه من نار جهنم وهذا قيل من اطلق ناظره اتعب
خاطره واما اللسان فان ندمه اعظم آفات الانسان لانه محل الغيبة
والبهتان والكذب والبهتان والنميمة والمصانعة وقيل ان الاعضاء
كلها تقول للسان اتق الله فينا فنحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت
اعوججنا ومتى سلمنا منك فنحن بخير وقال رحمه الله تعالى

وابعد لنا الزم تغنت بالخير اجمعه رات
وخالط الناس مقدار العنرة

فمن لزم العزلة امن الاعتقاد
قرناء الخير فان من لطفهم خير فان قرين الخير كبايع المسك فان
لم يجود لك من رائحته لم يفتك من ريحه وقرين السوء
ككور الحداد ان لم يحرق ثيابك عبق بك دخانه وقيل الناس داء
ودواهم تركهم ولكن ان تحملهم على الصلاح ولا تظن بهم السوء وان
ترجع بنيتك الى نفسك وانها الكلب العقور او الثعبان الموذي او الاسد
الضاري فتحبسها لئلا تؤذي الناس وان كان لك بينهم معاش ولا بد لك منهم
في التطهر ولا يمكنك التباعد عنهم فليكن اجتماعك معهم بقدر الحاجة
كالمحتاج الى الفاقة يتقرب اليها بقدر الحاجة منها ويتباعد عنها لئلا تؤذيه
وان تغلب بقلبك افعالهم وما هم عليه من الضلال والمفاسد وتقول
اللهم ان هذا منكر لا ارضيه ولا قدرة لي على ازالته والصبر ورات
تبيح المحظورات
وقال رحمه الله تعالى

ولا تظن لسوء فيه مأثمة
وتسأل المرء عن سوء الظنونات

قال تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
وروي في الحديث لان تظن بأخيك خيرا وتخطي خير من ان تظن به شرا
وتصيب لان الظن الحسن لا يسأل العبد عنه ويسأل عن الظن السيء فعلى هذا
في الاشياء التي لا تعنيك ولا تضرك في دينك ولا في عرضك واما في
ما يضرك في دينك فانه يكون سوء الظن من الحزم والتسليم لكل احد
عجز فالعاقل من تدبر عواقب الامور قبل الدخول فيها فان من تدبر
العواقب امن من المعاطب وروي ان المؤمن كيس فطن ولكل مقام
مقال
وقال رحمه الله تعالى
وبالله المستعان

والفقر عائق فالشيطان يدخله
قد صح ذا في اقوى الدرايات

لان من اكبر القواطع والموانع عن السير الى الله والدار الاخرة خوف الفقر
فانه قطع كثيرا من الخلق عن الله تعالى والدار الاخرة وقد اخبرنا وحذرنا
نبيه وتعالى بقوله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم وروي من خاف الفقر
فيه الشيطان كيف شاء قال بعض السادة طب يقيننا ستة اشياء معانقة الفقر ونصب
الفقر ونعت سد الصبر ومعادات الشيطان ومخالفة النفس ومجانبة
الشهوات وقطع المألوفات وفي ذلك يكون تحقيق بغض النفس
وعدم محبتها وادنى درجتها وقلة الاعتناء بها والفقر هو الموت
الى ضد فلذلك تأباه النفوس الخبيثة لكونها في ضده
من صحبة الفقراء ذكر ذلك ابن ... المشركين طلبوا من المصطفى صلى الله
عليه وسلم ان يباعد اهل الصفة رضي الله عنهم اجمعين حتى يأتي الدعوة
او يجعل لهم يوما ولاصحابه يوما وطمع في اسلامهم صلى الله
عليه

عليه وسلم واراد ان يجعل لهم ذلك فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال تعالى ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه فامتنع صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فامتنع المشركون عن الاسلام لخوف ان يعيروا بجلوسهم مع الفقراء والمساكين
الذين امر الله سبحانه وتعالى نبيه بالجلوس معهم وتقليلهم والنظر اليهم
اذ هما احباء الله وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله من اكرم الغني
لغناه ولعن الله من اهان الفقير لفقره ولا يفعل هذا الا منافق فمن اكرم الغني
لغناه واهان الفقير لفقره سمي في السموات عدو الله والانبياء ذكره الامام
الغزالي في كتابه احياء العلوم وفي الحديث القدسي ان الله سبحانه وتعالى
يقول المال مالي والاغنياء وكلائي والفقراء عيالي فان اسرف وكلائي مالي على
عيالي اضاعف لهم الحسنات ولا ابالي وان بخل وكلائي بمالي على عيالي ادخلتهم
النار ولا ابالي كان بعض السادة يقول لا تكونوا بالرزق مهتمين فتكونوا
للرزاق متهمين لو اهتممت بشيء من رزقي لظننت اني كافر وفي الحديث
يؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا فيغمس غمسة في الجنة فيقال له هل مر بك بؤس قط
فيقول لا والله ويؤتى بانعم الناس معيشة في الدنيا فيغمس غمسة في النار فيقال له
هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله وقال رحمه الله تعالى ورضي عنه

وادفن وجودك في ارض الخمول تسد
فمقدار الجهود صعود السماوات
قد عد ذا منة من فضل سيدنا
سلامة الدين مع ترك المشتهات

قال ابن علان رحمه الله تعالى الذل والخمول نعمتان وكل من الخلق يأباهما
والظهور والاشتهار نقمتان وكل من الخلق يتمناهما وفي الحديث موتوا
قبل ان تموتوا وقال ابن عطاء الله رحمه الله تعالى ادفن وجودك في ارض
الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه
فمن دفن نفسه تحت الارض السفلى وصل قلبه الى العرش تعلو اسماه
تلقيه كان على خلقه وبالجملة ولو لم يكن في الخمول الا سلامة الدين من كان في الله
الى الحق المستغنين والراحة من الهموم والاكدار لكان كافيا فمن جعل همه
مولاه فقط وترك ما سواه استراح واراح واتى البيوت من ابوابها
فسلم وغنم وعوضه الله فوق ما يرجو ويأمل وقال رحمه الله

وصاحب السوء اياك ان تخالطه
ولا تغتر بكذا اهل الجهالات

ولا اجهل ولا احمق ولا ابعد من النفس الامارة بالسوء فالحذر كل الحذر
من مصاحبتها ومن الطفها فان في صحبتها ومن لطفها يكون القرب والاتحاد
والاختلاط باهل الجهل والغرور كما قيل لا تصحب الاردى فتردى مع
الردي ويقال تعدوا عاقل خير من صديق جاهل فبكل حال صحبة الجاهل
ضرر في الدين والدنيا والاخرة لان الجاهل يريد ان ينفعك فيضرك
وفي الحديث المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وتقدم ايضا
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيت اياك وقرين السوء فانك به تعرف
هوى متبعا وشحا مطاعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه
فعليك بخويصة نفسك يعني اذا رأيت هذه الاشياء الضالات المضلات
المهلكات فشت في الناس فعليك عند ذلك بالاقبال على صلاح نفسك
وتزكيتها من هذه السموم المهلكات الثلاث ودع الخلق وما هم عليه
من الاهواء الرديه والافعال المرديه فنسأل الله ان يبعدنا عن اهل السوء
والضلال والحمق والجور فالبعد عنهم اولى بكل حال
قال بعضهم عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
فعليك بصحبة اهل الهداية والتوفيق والعناية والسيادة والنقابة
الذين جذبوا بالنفحات الربانية والاسرار الصمدانية من قرب الحضرة المحمدية
الى الذات المقدسة العلية فاصبح قريبا بعد ان كان طريدا بعيدا
فسلك الصراط المستقيم فتعطف بعد وذلك النسيم
في الحضرة تدنيه بالتبجيل والاكرام والتعظيم فالمثل هذا
السعيد فاصحب والى بابه فاطلب وارغب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1